@ 89 @ وأموالاً وجاهاً ، وهم بمعزل عن مذهب الصوفية الحق ، لا يعلمون بكتاب ا ولا بسنة نبيه ، واستعمارهم لأفكار ضعاف القول أشد من استعمار كل طوائف المستعمرين . فيجب التباعد عنهم ، والاعتصام من ضلالتهم بكتاب ا وسنة نبيه ، ولو ظهر على أيديهم بعض الخوارق ، ولقد صدق من قال : نعم ، صار المعروف في الآونة الأخيرة ، وأزمنة كثيرة قبلها بالاستقراء ، أن عاملة الذين يدعون التصوف في أقطار الدنيا إلا من شاء ا منهم دجاجلة يتظاهرون بالدين ليضلوا العوام الجهلة وضعاف العقول من طلبة العلم ، ليتخذوا بذلك أتباعاً وخدماً ، وأموالاً وجاهاً ، وهم بمعزل عن مذهب الصوفية الحق ، لا يعلمون بكتاب ا ولا بسنة نبيه ، واستعمارهم لأفكار ضعاف القول أشد من استعمار كل طوائف المستعمرين . فيجب التباعد عنهم ، والاعتصام من ضلالتهم بكتاب ا وسنة نبيه ، ولو ظهر على أيديهم بعض الخوارق ، ولقد صدق من قال : % (إذا رأيت رجلاً يطير % وفوق ماء البحر قد يسير) % % (ولم يقف عند حدود الشرع % فإنه مستدرج أو بدعي) % .

والقول الفصل في ذلك هو قوله تعالى : { لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلائِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً } ، فمن كان عمله مخالفاً للشرع كمتصوفة آخر الزمان فهو الضال . ومن كان عمله موافقاً لما جاء به نبينا عليه الصلاة والسلام فهو المهتدي . نرجو ا تعالى أن يهدينا وإخواننا المؤمنين ، وألا يزيغنا ولا يضلنا عن العمل بكتابه وسنة نبيه صلى ا عليه وسلم التي هي حجة بيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { قَالَ ياهَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّواْ أَلاَّ تَتَّبِعَنِ } . قال بعض أهل العلم : (ا) في قوله : { أَلاَّ تَتَّبِعَنِ } زائدة للتوكيد . واستدل من قال ذلك بقوله تعالى في (الأعراف) : { قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ } قال لأن المراد : ما منعك أن تسجد إذ أمرتك . بدليل قوله في القصة بعينها في سورة (ص) : { قَالَ ياإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ } . فحذف لفظة (لا) في (ص) مع ثبوتها في (الأعراف)

والمعنى واحد . فدل ذلك على أنها مزيدة للتوكيد . .

قال مقيده عفا ا عنه وغفر له : قد عرف في اللغة العربية أن زيادة لفظة (لا) في الكلام الذي فيه معنى الجحد لتوكيده مطردة . كقوله هنا : { مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلّوا أَلاّ تَتّبِعَنِ } أي ما منعك أن تتبعني ، وقوله : { مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ } بدليل قوله في (ص) : { مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيّ } ، وقوله تعالى : { لّئَلاّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مّن فَضْلِ اللّهِ } . أي ليعلم أهل الكتاب ، وقوله { فَلاَ وَرَبّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ } إي فوربك لا يؤمنون ، وقوله : { وَلاَ تَسْتَوِى